

## صباح العرب

عدلي صادق



## السيوطي

تتزايد في القاهرة شركات بيع الكتب بطريقة الطلب عبر الإنترنت والتسليم حسب العنوان. ولعل هذه طريقة لإنقاذ وضع الكتاب في ظل تراجع القراءة. فالشركات تعتمد الجوع إلى نشر ملخصات للكتب، لعل الملخصات تساعد على إحياء المصنفات التي أهملها الناس.

تسلمت إثنين من العناوين أرسلت في طلبهما. الأول من جزأين، عبارة عن "موسوعة مسيرة" للتاريخ الإسلامي، والثاني طبعة جديدة من "تفسير الجلالين" لجلال الدين المحلي والإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وفيه لهذا الأخير "لباب النقول في أسباب النزول".

وبالنسبة، ظل كتاب "تفسير الجلالين" يلازمي في كل مطرح، بسبب طبيعته المعجمية، ثم إن الحافظ جلال الدين السيوطي رجل ظريف من أسبوط في صعيد مصر، كان عزيز الإنتاج، عاش سنتين سنة مشتعلة الذهن في العصر المملوكي الأول، ومات في سنة 1505. ففي عصره نهضت الثقافة وانتعش الإبداع من جديد بعد أن دمّر المغول مكتبات بغداد وسقطت الأندلس ثم أوغل الرهبان في محاكم التفتيش، وأحرقوا ما تبقى من المكتبات الإسلامية في القرن الذي ولد فيه السيوطي. ولعل أطرف ما في سيرة الرجل أنه لم يتكتم في نشاطه الفكري على موضوع الجنس ولم يزعم الحشمة لنفسه مطلقاً يفعل إسلاميو اليوم، بل لم ير التكتّم أدباً وتقوى، وقد ساعده مجتمع تلك الفترة المملوكية من خلال تقبل إنتاجه على التوغل في مسألة النكاح بكثير من الجدية وقليل من الدعابة، مع تسمية الأسماء وأعضاء الجسم بأسمائها المتداولة على السنة العامة، فكتب ستة كتب جنسية، بكل التفاصيل والحكايات وأوضاع المضاجعة ونوايرها حتى أصبح فقيه الجنس والحب. ولنا أن نتخيل ما سيحدث له لو أنه عاش في زمننا، وخرج للناس بكتاب "نواصر الأيك في معرفة..." ففي ذلك الكتاب أفصح عن عناوين الفصول، على النحو الذي يعد خدشاً للحياء في القرن الحادي والعشرين. فعندئذ سيكون السجن أولى به، علماً بأن ذلك كتاب ما زال المكتبات الإسلامية كـ"مكتبة النور الإلكترونية" الكبرى تعرض تحميله عبر الإنترنت مجاناً. بخلاف ذلك هناك ما يزيد عن سنتين كتاباً تركها السيوطي شاملة لقضايا الدين والدنيا وتاريخ الأولين، من "مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة" إلى "الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء" وما بينهما مثل "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة"، وذلك بخلاف تدريس الفقه والنحو والفرائض، ومن نواير تجربته أنه مثلما تميز بالجرؤ على تأليف كتب الجنس إلى جانب التفسير وتدريب الفرائض؛ تميز أيضاً بكونه ثابراً على تدريس العديد من النساء حتى جعلهن شيخات بلغن مراحل متقدمة من العلم واستظنن الإفتاء، ومن مسلسل الطراف أن علاقته مع بعض شيوخ عصره اضطرت، وتعرض للاعتداء العنفي جعله يستنكف عن التدريس، ويؤلف كتاباً بعنوان "التنفيس في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس!"

وربما يكون السيوطي هو أول من تعرض في تاريخ العمل الفكري إلى الاتهام بالانتحال وسرقة النصوص، وتلك كانت واحدة من أعنى خصوماته، ولم يكن الاتهام صحيحاً لأن النصوص القديمة التي ضاعت قام هو بتقديم تحقيقات وشروحات لعدد منها. لكن الشيخ الذي اتهمه ويدعى السخاوي تلقى الرد، وكان عبارة عن كتاب أدبي بعنوان "مقامة الكاوي في الرد على السخاوي".

طوى النسيان أسماء خصومه، وأغلب الظن أنه أدرك في سنوات حياته الأخيرة، عندما اتخذ لنفسه داراً على نهر النيل، أن اسمه لن يُطوى. كتب تفسيراً للقرآن، وكتب شروحات للجنس، وبقي في حال التداول.

## مخرج إيراني مكرم حول العالم ومحظور في بلده



## سينما أبو الفضل جليلي تعانق العالمية

عام 1999 "قصة الغبار". كما شارك في المسابقة الرسمية بمهرجان كان السينمائي عام 1999 بفيلم "قصص كيش".

وبخلص جليلي "عندما اعترض، يسألونني عن سبب امتعاضي بما أن أفلامي تحقق نجاحاً في البلدان الأخرى".

أفلام تلفزيونية. ورغم العقبان لا يزال يعمل على أفلامه ويصورها في بلده ويركز في أعماله على شخصيات لأطفال أو مراهقين.

ونالت أعماله مكافآت عالمية كثيرة في مهرجان البندقية سنة 1996 فيلم "دبت يعني فتاة"، وفي مهرجان لوكارنو

وبعض المخرجين الآخرين يقبعون في منطقتهم رماية، إذ يكال لهم المديح أحياناً فيما يواجهون الحظر في أحيان أخرى أو يتم الترويج لأعمالهم فقط في الخارج، ومن بين هؤلاء أبو الفضل جليلي.

وبدا جليلي المولود سنة 1957 في مدينة ساوة وسط إيران مسيرته بإخراج

تتحدى السينما الإيرانية قيود النظام الذي يصر على قمع كل من يجرؤ على نقل واقع البلد الذي يشكو تضيقاً في الحريات والإبداع، حيث استطاع المخرج الإيراني أبو الفضل جليلي الذي تحظر سلطات بلاده أعماله أن يحقق نجاحاً خارجياً.

ويوضح جليلي "سألت ذات مرة: لاي سبب تمنعون عرض أفلامي؟ فأجابوني بأن الناس يعتقدون أن ما يظهر في أفلامك واقعي وما يحصل فيها حقيقي". وفي فيلم "الطريق المعاكس" (2020) الفائز في مهرجان السينما الآسيوية في شنغهاي، يروي جليلي قصة سينمائي شاب يدعى إسكان يصطدم برفض مؤسسات بلاده عرض أفلامه.

ولدى سؤال المخرج عن التشبه بينه وبين بطل فيلمه، يقول جليلي الذي بدأ مسيرته بتصوير وثائقيات ويؤخذ عليه أسلوبه المباشر للغاية "إمكان لم يعان سوى عشرة في المئة مما عانيت أنا في مجال السينما".

وعلى صعيد نشر الإنتاجات الثقافية تعتمد الجمهورية الإسلامية سياسة ملتبسة، إذ أن الرقابة ليست صارمة في كل الأحيان، وبعض السينمائيين يحظون بدعم رسمي كبير وتفخر طهران بتقديم أعمالهم من بينهم أصغر فرهادي، فيما يواجه آخرون حظراً في بلدهم.

بذلك ورغم فوز فيلمه "رجل نزيه" بجائزة في مهرجان كان السينمائي سنة 2017، حكم على المخرج محمد رسولوف بالسجن عاماً واحداً بتهمة القيام بدعاية سلبية ضد النظام الإيراني.

شانتيني (فرنسا) - لا يخفي المخرج الإيراني أبو الفضل جليلي استغرابه لمنع سلطات بلاده عرض أفلامه رغم تحقيقها نجاحاً عالمياً كبيراً لكن ذلك لم يثبط عزيمته، حيث سجل حضوره في مهرجان السينما الإيرانية في شانتيني قرب باريس.

ويغزو جليلي في مقابلة صحافية الجفاء الرسمي الإيراني تجاه أعماله إلى "المسؤولين الذين لا يرتاحون لي".

مع ذلك "إذا ما أراد المرء فهم إيران، عليه متابعة أعمالها السينمائية لأنها تمثل روح هذا البلد" وفق على رضا خليلي أحد منظلي مهرجان السينما الإيرانية الذي أقيم بدورته الأولى في منطقة شانتيني واختتم الأحد.

وعرض في ختام المهرجان فيلم "الطريق المعاكس" أحدث أعمال جليلي. لكن هذا العمل لم يحصل على إذن بالعرض في بلده الأم. فمن أصل حوالي اثني عشر فيلماً أخرجها جليلي، فيلم واحد نال إيناً بالعرض في إيران لأسبوع واحد فقط.

والفيلم المذكور صدر سنة 1987 بعنوان "غال" ويروي قصة مراهق منهم بنشر صحف مخلوطة يتم إرساله إلى مركز تاهيل.

## الموتزاريلا الإيطالية تتفوق على الكامامبير نجم الألبان الفرنسية

لكن لتراجع الإقبال على الكامامبير تفسيراً آخر أيضاً هو أن سمعة هذا الجبن بهتت مع الزمن. وراى خبير صناعة الجبن في متجر "لا كيري" في الدائرة الباريسية السابعة عشرة الراقية مايك بيجا أن الكامامبير "يعاني من أن صورته كجبن شعبي تقليدي أصبحت مقادامة".

وبينت دراسة الوزارة من جهة أخرى أن محبّي هذه أو تلك من الجبنتين ينتمون إلى فئتين عمريتين مختلفتين، إذ أن أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً يستهلكون الكامامبير/ في المقابل، يُقبل من هم دون الخامسة والثلاثين على شراء الموتزاريلا بكميات كبيرة.

وأظهرت دراسة أجرتها وزارة الزراعة الفرنسية أن مبيعات الكامامبير انخفضت عام 2020 بنسبة 11 في المئة عما كانت عليه عام 2015، بينما زادت مبيعات الموتزاريلا بنسبة 62 في المئة.

ولاحظت شركة "نيلسن" للأبحاث أن "الاتجاه واضح، وهو أن مبيعات الموتزاريلا ستجاوز قريباً مبيعات الكامامبير".

وفي صفحتها على شبكة فيسبوك كتبت شركة "جيلو" العائلية لإنتاج جبنة الكامامبير التي تتخذ من بلدة سانت إيلير دو بريوز (في شمال غرب فرنسا) مقرها لها "نحن في حال حداد، فكيف أطبخ بأفضل أنواع الجبن؟".

باريس - أن تكون الموتزاريلا الإيطالية على مشارف تجاوز منافستها الشهيرة كامامبير من حيث حجم المبيعات في عصر دار نجم طبق الألبان الفرنسية، فهذا أشبه بزوال صغير في بلد القوالب المصنوعة من الحليب.

في الواقع يُفترض ألا يكون بين هذين الجبنتين تناقض، فطريقة استخدامهما تختلف تبعاً للمواسم، وفيما تُستعمل الموتزاريلا بشكل أساسي في الطهو، يؤكل الكامامبير كما هو.

لكن هذا التراجع لكن هذا التراجع لهذا النوع من الجبن الذي تختص به منطقة نورماندي يخفي في طياته تغييراً أوسع يطال العادات المطبخية للفرنسيين.

## اكتشاف أثري يلقي الضوء على حياة العبيد لسكان بومبي القديمة

وقال وزير الثقافة الإيطالي داريو فرانسسكيني "يثرى هذا الكشف الجديد المهم فهمنا للحياة اليومية لسكان بومبي القديمة، خاصة تلك الطبقة في المجتمع التي ما يزال القليل معروفًا عنها".

وبموجب القانون الروماني أُعتبر الخدم ضمن الممتلكات وليس لهم هوية شخصية. و"حجرة العبيد" قريبة من المكان الذي اكتشفت فيه عربة احتفالات في وقت سابق من العام الجاري بالقرب من أسطبلات

ميلانو - كشف علماء آثار عن حجرة في فيلا خارج مدينة بومبي الإيطالية مباشرة تضم أسرة نوم وأشياء أخرى تلقي الضوء على الأوضاع المعيشية للعبيد في المدينة الرومانية القديمة التي دُفنها ثوران بركان.

وتحتوي الحجرة التي عثر عليها بحالة ممتازة من الحفظ على ثلاثة أسرة من الخشب وسلسلة من الأشياء الأخرى من بينها قوارير وأباريق خزفية وإناء.

فيلا خارج مدينة بومبي الإيطالية مباشرة تضم أسرة نوم وأشياء أخرى تلقي الضوء على الأوضاع المعيشية للعبيد في المدينة الرومانية القديمة التي دُفنها ثوران بركان.

وتحتوي الحجرة التي عثر عليها بحالة ممتازة من الحفظ على ثلاثة أسرة من الخشب وسلسلة من الأشياء الأخرى من بينها قوارير وأباريق خزفية وإناء.

أعلنت الفنانة السعودية وعد مؤخرًا عبر حسابها الرسمي على إنستغرام عن إطلاق أغنيتهما العراقية «أحبك أكثر»، وشاركت منشوراً للتشويق عن قرب نزولها. والأغنية من كلمات رامي العبودي وألحان وتوزيع ميثم علاء الدين وإخراج عبدالرحمن اليوسف.



## نسخة مقلدة من الموناليزا للبيع في مزاد بباريس

باريس - ستعرض لوحة مقلدة شديدة الشبه بلوحة الموناليزا لليوناردو دافنشي ترجع إلى أكثر من 400 سنة في مزاد بباريس يوم الثلاثاء القادم، بعد بيع لوحة أخرى مقلدة وهي إحدى أشهر اللوحات في العالم بسعر قياسي منذ شهر.

واللوحة الأصلية التي اشتراها الملك فرانسوا الأول ملك فرنسا من الفنان في عام 1518 موجودة في متحف اللوفر في باريس وليست للبيع. لكن اللوحة المقلدة المعروضة للبيع يوم الثلاثاء ترجع إلى نحو عام 1600 وتماثل اللوحة الأصلية إلى حد يربح معه أن يكون الفنان الذي رسمها رأى اللوحة الأصلية عن قرب بحسب دار المزادات آر كورريال.

ومن المتوقع أن يتراوح ثمن هذه اللوحة بين 150 و200 ألف يورو (173 إلى 230 ألف دولار). واشترى جامع تحف أوروبي في يونيو الماضي لوحة أخرى مقلدة من الموناليزا مقابل 2.9 مليون يورو (3.4 مليون دولار) وهو رقم قياسي لنسخة مقلدة من لوحة الموناليزا في مزاد في دار كريستيز.

وأوضحت دار المزادات أن هذه اللوحة التي تعود إلى القرن السابع عشر وتعرف على نطاق واسع باسم "موناليزا هيكنغ" نسبة إلى مالكها السابق ريموند هيكنغ، تصدرت الأخبار العالمية بعدما حصل عليها هذا الجامع المشغوف من تاجر تحف في منطقة نيس (جنوب فرنسا).

